واما معناه فنحو قولك زيد في الدار لاكرامك وهذا في الدار ابوك
فالعامل فيهما ما في الدار من معنى الاستقرار وما في هذا من معنى
الاشارة عمل ذلك في الجار على نحو عمله في الظروف والحال ثم
شرع في تحديدها فالعشرة الاول لا تكون الا حرفا والخمسة التي
تليها تكون حرفا واسما والثلاثة البواقي تكون حرفا وفعلا فان
قلت فقد عد قوم على الاسما وفعلا وحرفا فلم لم تعد كذلك فالجواب
انه انما قصد الى هذا التقسيم باعتبار المحافظة على اللفظ والمعنى
الاصلي والاعرف اللام حرفا وفعلا في قولك زيدا ذا لفظها لفظ
قولك لزيد وكذلك من لانه امر من مان يمين وكانت الى تعد
حرفا واسما في قولك الى زيد بمعنى نعمة زيد ولكنهم اعتبروا
اللفظ والمعنى الاصلي معا فلم يعدوا اللام لخروجها عن معناها
الاصلي ولان لفظها في الاصل مخالف للفظها في الحرف وكذلك
من وكذلك الى الاتي ان الى التي هي النعمة اصل الفها ياء والتي
هي حرف لا اصل لالفها وكذلك على التي للفعلية اصلها عن واو
والتي في الاسم والحرف لا اصل لالفها فافترقا فان قلت فيلزمك الا
تعد حاشى وعدا وخلى لان الفها اذا كانت فعلا منقلبة واذا
كانت حرفا غير منقلبة وقد جعلت ذلك مانعا في على فليكن الفها
مانعا في حاشى وعدا وخلا فالجواب انا لم نعد حاشى في مثل
قولك حاشيته ولا عدا في مثل قولك عدوته ولا خلى في مثل قولك
خلوت فان انقلابها مانع من عدها لاختلاف حروفها واما عدنا
حاشى وعدا وخلى الواقعة في الاستثنى ولما لم تتصرف تصرف الافعال
اشتبهت الحروف فلم نجعل لالفها اصل واذا كان الاسم اذا اشبه
الحروف لم يكن لالفه اصل فالفعل اجدر

الى اخره

الى اخره فلا يبدا بمعروف ما يصلح له انتهاكقولك سرت من البصرة
لانه يصلح ان تقول الى بغداذ وقد يجيء في بعض المواضع مستبعدا
فيها الا انتهاء لعدم القصد اليه وتوفير الغرض المبتدا منه نحو اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم وزيد افضل من عمرو وما اشبه ذلك واما
التبيين فكقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وتعرفها بان
تجعل مكانها الذي فيستقيم المعنى لان المعنى فاجتنبوا الرجس
الذي هو وثن والتبعيض نحو اخذت من الدراهم وتعرفها بانك لو جعلت
مكانها بعضا لاستقام المعنى وزايده في غير الواجب نحو ما جاءني من
احد وهل جاءك من احد وتعرفها بانك لو حذفتها بقي اصل المعنى على
حاله نحو ما جاءني احد وقد خالف الكوفيون والاخفش فقالوا يجوز
زيادتها في الواجب واستدلوا بمثل قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم
وبقولهم قد كان من مطر وليس بواضح اما في قوله تعالى فيجوز ان
يكون المراد يغفر لكم بعض ذنوبكم فان زعموا انه يدفعه قوله تعالى
ان الله يغفر الذنوب جميعا فلنا لا نسلم ان يغفر بعض الذنوب
لقوم وجميعا لقوم ولو سلمنا ان قوله تعالى يغفر الذنوب جميعا
عام لجميع هذه الامة فليس قوله يغفر لكم من ذنوبكم خطابا لهذه
الامة وانما هو خطاب لقوم نوح ولا يلزم من غفرانه لهذه الامة
جميع الذنوب غفرانه لقوم نوح جميع الذنوب واما قولهم قد كان
من مطر فيحتمل ان يكون المعنى قد كان شيء من مطر اما للتبعيض واما
واما للتبيين فلا يثبت مثل هذا الاصل مع هذه الاحتمالات

والى للانتهاء الى اخره اختلف في معنى الى فقيل ظاهره في الانتهاء فلا يدخل
ما بعدها فيما قبلها الا مجازا وقيل ظاهره في الدخول ولا تستعمل في غيره
الا مجازا وقيل مشتركة فيهما وقيل ان كان ما بعدها ليس من جنس ما

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)